مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) ج وهران2/ المجلد 10 ع 3 / 16 /06/ 2021
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

إشكالية تطبيق منهجية البحث في الدراسات الإنسانية

Of applying the research methodology in the humanities studies Problematic

د.رياض عميراوي/ RIAD AMIRAOUI r.amiraoui@emir-univ.dz	التفسير وعلوم القران	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية/قسنطينة

Doi	10.46315/1714-010-003-014

تاريخ الارسال: 2020/05/31م. تاريخ القبول: 2020/10/23 تاريخ النشر:2021/06/16.

ملخص:

لا بد للبحث العلمي من أطر علمية صحيحة وتقنيات فنية دقيقة حتى يحقق الباحث إمكانية الوصول إلى ما يصبو إليه من نتائج بحثية وغايات لها قيمة علمية مرتبطة بمجال البحث العلمي من خلال تتبع خطوات منهجية معينة، ابتداء من طرح الاشكال بصورة واضحة ومحددة والكشف عن أهداف البحث بشفافية عالية الى وضع خاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته.

ولا شك أن تقيد الباحث بهذه المنهجية بات أمرا أكاديميا واجبا وحتمية علمية تتطلبها المستجدات على جميع الأصعدة والمجالات، فإذا كانت العلوم التجريبية خاضعة لمعايير علمية وتكنولوجية محددة –وهي ليست في معزل عنها- قد حققت عبر عصور نتائج مبهرة وحصيلة علمية لا يستهان بها، فهل يمكن تطبيق هذه الأخيرة على الدراسات الانسانية؟

وأما من حيث استعمال الادوات التقنية فلا تزال تحتاج إلى تفعيل منظومة التكنولوجيا الحديثة وممارستها بشكل معقول وبصورة تخدم البحث العلمي الشرعي إن صح التعبير، فماهي التقنية وما هي الشروط العلمية لتطبيقها في ميدان العلوم الإنسانية بشكل عام؟؟ وما العوائق والاشكالات العالقة، والتي تحول دون تطبيق التقنية بصورة واسعة في العلوم الشرعية بشكل خاص؟

الكلمات المفتاحية: إشكالية، منهجية البحث، العلوم الانسانية.

ABSTRACT:

Scientific research is necessary for correct scientific frameworks and accurate technical techniques in order for the researcher to achieve access to what he seeks from research results and goals that have a scientific value related to the field of scientific research through following certain methodological steps, starting from presenting forms in a clear and specific manner and revealing the research goals transparently High to put a conclusion in which the search results and recommendations.

There is no doubt that the researcher's adherence to this methodology has become an imperative academic imperative and scientific imperative required by novelties at all levels and fields. The application of the latter to the humanities??

In terms of the use of technical tools, they still need to activate the system of modern technology and practice it reasonably and in a manner that serves legitimate scientific research. If so, what is the technology and what are the scientific conditions for its application in the field of humanities in general ?? What are the obstacles and outstanding issues that prevent the application of technology.

Key words: problematic, research methodology, humanities.

تمهيد:

قد شهد العقد الماضي مولد ثورة علمية ضخمة في مجال تطبيقات الحاسب الآلي وفي مجال التعليم الالكتروني بالتحديد. وقد سارعت الدول المتقدمة بتقديم برامج تعليمية وتدريبية لأفرادها عن طريق التعليم الإلكتروني (LearningE).

وتتمحور فكرة التعليم الالكتروني في تقديم المحتوى التعليمي بوسائل حديثة وفعالة تتسم بانفتاح علمي هائل، إلا أن تلك المزايا لم تخفف من حدة العقبات والتحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم خاصة في الدول النامية أو دول العالم الثالث التي تعتمد الالكتروني. وتتزايد حدة هذه الصعوبات في مجال العلوم الشرعية. حتى الآن معيارا موحداً لصياغة المحتوى فضلاً عن قلة الكوادر.

1- تحديد بعض مفاهيم حدود البحث: البحث العلمي، المنهجية، العلمية، المعرفة.

1-1-: تعريف منهجية البحث العلمي:

المقصود بلفظة:"المنهج"(في مجال اللغة)الطريق أو المسلك، ويعرف عبد الرحمان محمد بدوي المنهج بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (م.بدوي، 9.2010).

إن المنهجية فرع من فروع الأبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر.

ولعل أكثر التعريفات شمولا وبساطة هو الذي يرى أن المنهج :هو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيراء مقصوداء في البحث العلمي، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث. (م.بدوي، 11.2010).

يعرف الدكتور جواد طاهر منهج البحث الأدبي : "الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات الأدب منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه للمشرفين أو النقاد أو القراء". (ط.جواد، 21.1970).

1-2-: تعريف المنهجية: Méthodologie

يعرف محمد البدوي المنهجية بأنه علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر. (م.بدوي، 9.2010)

والمنهجية هي الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول الى الهدف المنشود. هي مجموع الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة أو عدم صحة فرضية أو نظرية معينة. لذلك فإن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق. والغرض الاساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الانسان من أجل الوصول الى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتُسيره. (م.بروين، 2011).

1-3-:تعريف البحث العلمي:

لتعريف هذا المركب الإضافي لا بد من تعريف طرفيه لغة واصطلاحا، فنبدأ بتعريف لفظة: "البحث" ثم "العلم".

1-"البحث" في اللغة: هو مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناه: "تتبع، سأل، طلب، تحرى" (منظور، 330.3)

2-"علم" في اللغة: جاء في القاموس تحت مادة علم: العلم إدراك الشيء بحقيقته (بلحسن، 696.1991)، وفي تاج اللغة: العلم الجبل والثوب والراية، وعلم الرجل يعلم علما، إذا صار أعلم، وهو مشقوق الشفا العليا، والمرأة علماء، وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته، ورجل علاّمة، أي عالم جدا، والهاء للمبالغة كأنهم يريدون بهم داهية (إ.الجوهري، 2000) .

العلم في الاصطلاح: فقد تباينت التعريفات الشرعية لمسمى العلم، لكنها كانت قريبة من بعضها البعض، فلقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أن العلم هو: «الاعتقاد الجازم المطابق للواقع» (م.الجرجاني، 232.2003) وقيل العلم هو إدراك ما هو به، وقيل زوال الخفاء من المعلوم والجهل نقيضه (م.الجرجاني، 2003).

وتعرفُ العلمية بأنها: إدراك الشيء المعلوم علميا هو عليه إدراكاً حقيقياً مطابقاً للواقع، ومما قالو في تعريف العلم:

- وقيل: المعنى الحقيقي للفظ العلمية هو الإدراك، ويطلق على ثلاث معان بالاشتراك: أ- الإدراك، ب- الملكة المسماة بالعقل، ج-المعلومات.

تعريف البحث العلمي كمركب إضافي: هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة وفهم أسبابها وآليات معالجتها أو إيجاد حل ناجح لمشكلة محددة أو سلوكية اجتماعية تهم الفرد والمجتمع.

أو اختبار مدى نجاح تقنيات جديدة لتطوير الإنتاج كإدخال الزراعة بدون تربة كنظم جديدة في إنتاج الخضار واختبار نجاح أنواع وأصناف جديدة محددة لهذه الزراعة..... (م.أحمد، 2003).

2- شروط نجاح البحث العلمي في ظل العلمية والتقنية

1- الشروط الخاصة بالباحث:

ولضمان نجاح نظام البحث العلمي باستعمال العلمية والتقنية يجب أن يتميز الباحث بالمهارات التالية: (ر.دويدري، 504.2000).

١ – مهارات الباحث العلمية: وهي بصيرة الباحث التي يميز بها مشاكله ويبني من خلالها استراتيجيات معالجتها ويدرك طبيعة النتائج المتوقعة لحلها وهي تشكل قاعدة لسلوكه المتخصص وإطاراً عاماً لهويته وعمليات إدراكه كباحث.

٢ – مهارات الباحث المنطقية :وهي توازي الشعور بمشكلة أو موضوع البحث وتقرير معالجتها بناء على أسس منطقية مقنعة. والتي تبدو لدى الباحث في الواقع على شكل قدرات فردية يتمكن بها من كشف

طبيعة المشكلة وتحليل ظروفها وعواملها المختلفة ومن ثم تحديد مدى الحاجة لحلها. الأمر الذي يقرر نتيجته المضي قدماً في البحث أو الكف عنه لعدم الحاجة أو تدني الأهمية.

٣- مهارات الباحث التخطيطية :وتتمثل في قدرات الباحث على تحليل الإمكانيات المتوفرة لبحث المشكلة وتطوير الخطط المناسبة لحلها إنها قدرات الباحث على تشريع أساليب مدروسة لمعالجة المشكلة وتحديد نوعية النتائج المطلوبة كحلول ناجحة لها.

٤ - مهارات الباحث الإجرائية :وتعني قدرة الباحث على تنفيذ الخطط الموضوعة لبحث المشكلة بما يشمل عملية إدارة البحث وجمع وتحليل وتفسير النتائج بهدف الوصول على الحلول المرجوة المناسبة.

٥- مهارات الباحث الفنية والتقيمية :التي تجسد مخرجات وضوابط البحث العلمي وتتمثل في قدرات الباحث على مسح ومراجعة ما قام به من بحث وغربلة أنشطته ونتائجه لكشف صلاحيتها للمشكلة المدروسة وفعاليتها في التغلب على سلبياتها الملاحظة، ومن ثم كتابة وإخراج التقرير المناسب لنشر أو تعميم البحث أو لاستخدامه من الجهات المعنية. (ع.أحمد، 2001)

وكي يحقق البحث العلمي أهدافه يجب أن يتحلى الباحث بما يلي (م.زياد، 304.1979).

2- **<u>الشروط الخاصة بمنهجية البحث العلمي:</u>**

لا بد للبحث العلمي من مرتكزات أو عناصر يرتكز عليها كأساس لضمان نجاحه وتحقيق أهدافه (م.الصيرفي، 449.2002):

وهو كنظام سلوكي يتكون من العناصر التالية:

١.**المدخلات:** تتكون مدخلات نظام البحث من عدد من العناصر أهمها الباحث ومعرفته المتخصصة بالبحث العلمي، المشكلة والشعور بها واختيارها للبحث، ثم غرض أو هدف البحث، والدراسات والأبحاث السابقة لحلها، وفرضيات وافتراضات معالجة المشكلة والإمكانيات المتوفرة لهذه المعالجة إضافة للصعوبات التي تعترض عمليات المعالجة وأهمية حلها للمعرفة البشرية وفائدة ذلك للفرد والمجتمع، والمفاهيم والمصطلحات التي سيتم تناولها بالبحث.

٢.**العمليات:** تتكون من منهجية بحث المشكلة والتصميم الإحصائي المناسب لطبيعة البحث وظروفه أو إجراءات حل المشكلة للوصول للنتائج المقصودة أو هي طرق وتقنيات اختبار الفرضيات المطروحة حول البحث .وتشتمل من بين العديد من النقاط :تشغيل الأدوات والأجهزة وطرق أخذ القراءات والعينات وماهية المواد المطلوبة ومواصفاتها وكمياتها التقريبية وطرق جمع البيانات وأساليب التحليل الإحصائي والتفسير ومناقشة النتائج.

٣.**المخرجات:** تتكون من نتائج البحث العلمي بما في ذلك نتائج القياسات والتجارب والاختبارات الحقلية والمخبرية التي ترتب في جداول تتضمن نتائج التحليل الإحصائي لها ثم تختصر في جداول أو أشكال أو خطوط بيانية تساهم في إبراز النتائج الهامة وهي مكتفية بمتوسطات. آما تشمل المخرجات الحلول التي تم التوصل إليها من استنتاجات وتوصيات وتضمينات ثم الورقة العلمية أو البحث المكتوب المنشور والذي ينبغي أن يشمل عناصر النظام الثلاث (المدخلات والعمليات والمخرجات).

٤.**الضوابط التقييمية** : وتشمل تقييم البحث من لجنة ثلاثية تضم مختصين بموضوع البحث وتتضمن نقاط التقييم لعناصر النظام الثلاث قبل اعتماد نتائج البحث وتعميمها. إذ أن مكونات الدورة التدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي ٢ النظام وآليات عملها وأساليب تفاعلها ونواتجها السلوكية تكون معروفة ومنضبطة ودقيقة في تكوينها وعلاقاتها التشغيلية، آما أنها محكومة في تفاعلاتها بمبادئ وخطوات منطقية وتطبيقية محددة، مؤدية في العادة لنتائج مدروسة والمؤشرات أو المعايير التقييمية تبين صلاحية البحث لحل المشكلة التي تجري دراستها ثم كشف فعاليته في معالجة المشكلة وتوضيح الإسهامات العلمية الجديدة التي يقدمها هذا البحث للمعرفة البشرية (إ.الجوهري، 2000، صفحة 450).

3- إشكالات وعوائق على الطريق في تطبيق المنهجية في الدراسات الشرعية

1. العقل الفقهي ومنظومة الحظر

إن مظاهر الأزمة القائمة بين المسلم المعاصر والعقل الفقهي يمكن استجلاؤها من خلال تطلعات كلٍّ منهما نحو العالم والوجود، فالمسلم الحديث يرتضي في اقتناعه باعتماد المُقْنِع على البرهان العقلي الخارج من دائرة المقدس الذي لم يعد يشمل إلا القرآن والسنَّة، على خلاف ما كان يتسم به موقفُ القدامى من بعض رموز الإسلام الأخرى، كالصحابة مثلاً، فقد حدث تحول عميق في علاقة المسلم بالقُدسي عامة، حتى ليصعب الفصلُ بين الفقه المجرد وبين الواقع الإسلامي، وقد انعكس ذلك الوضع على المجال الفقهي، من حيث إن العقل الفقهي كان لا يشتغل إلا ضمن المقدس ولا ينفك عنه، وبالتالي، فسيصيبه، لا محالة، ما أصاب المقدس ذاته. (ع.إدريس، 2008).

الحل المقترح:

يجب على العاملين بالاجتهاد (يعني الاجتهاد بالرأي "بذل الجهد للتوصل إلى الحكم في واقعة لا نص فيها بالتفكير واستخدام الوسائل التي هدى الشرع إليها للاستنباط بها فيما لا نص فيه.") ألا يجعلوا مسلَّماتهم تتعارض وتكيُّفَ أحكامهم مع الواقع الجديد للمسلم المعاصر، على اعتبار أن "الواقعة غير متناهية والنصوص متناهية"، كما يقول الشهرستاني. ومن ذلك أن المجتهد ضمن العقل الفقهي هذا يستبعد من دائرة اجتهاده أحكام العقائد بحجة أن القرآن والسنَّة لا يقبلان التعديل ولا التغيير، ومن ضمن ما يجب أن يمسه الاجتهاد من أحكام المعاملات: "تعدد الزوجات والجلد والرجم [...] ورؤية الهلال بالعين المجردة" (خ.عبدالوهاب، 7.1993)، أو كما في مسائل العبيد والإماء والعدة وثلاث "قُروء" أو الأرملة وتربُّصها لأربعة أشهر وعشرا إلخ.

وليس معنى هذا التهجم على قدسيات الدين كما يفعل بعض المتشدقين، بل الأمر لا يربو أن يكون إعادة نظر في مسائل فقهية أكل عليها الدهر وشرب في دائرة ما ليس فيه نص قطعي، أما ما كان بنص قطعي وهو بعد ذلك تحت دائرة الاجماع بين المسلمين فالخوض فيه عبث، والبحث فيه لتغيير أحكامه مضيعة للوقت وتنطع في الدين.

2- اشكالية منهجية تأويل النصّ الديني

هل أصبح الشرعي، بتعاليه وقدسيته، قاصرًا عن إقناع عقل المسلم الحديث؟ هل عمَّق تأويلُ النص الديني الجدلية التراتبية للمحظور والقُدسي؟ هل يتضمن النص الديني آلياتِ تأويله: قراءته وفهمه وتفسيره؟

إن أية قراءة تستهدف التأويل لا بدَّ لها من طرح الأسئلة بقصد الوصول إلى إجابات ممكنة؛ إذ إن "طبيعة الأسئلة تحدِّد للقراءة آلياتها" (ن.حامد، 15.1999). وبذلك تتحدد إشكاليةُ التأويل في طبيعة التساؤلات التي تقترحها القراءةُ التي تغوص في أعماق فهم العالم والإنسان والنصوص.

لقد اتسع تأويل النصوص الدينية وتفسيرها ليشمل العلوم الإنسانية كافة. فهل أنتج الواقعُ الإسلامي الجديد آلياتِه الخاصة لتأويل النص القرآني؟ هل ما يزال النص الديني سندًا تفسيريًّا وحيدًا للأحداث الراهنة؟

لقد أنتج التراثُ الإسلامي مواقف تفسيرية للنصِّ الديني، ففرَّق ما بين منهجيتين حُدِّدتا في موقفين:

أ.**التفسير بالمأثور:** هذا التفسير يهدف إلى وصول المفسِّر إلى "معنى النص عن طريق تجميع الأدلة التاريخية واللغوية التي تساعد على فهم النص فهمًا "موضوعيًّا"، أي كما فهمه المعاصرون لنزول هذا النص من خلال المعطيات اللغوية التي يتضمَّنها النص وتفهمها الجماعة" (ن.حامد، 15.1999).

ب.**التفسير بالرأي أو التأويل:** إن المفِّسر، حسب هذا الاتجاه، لا ينطلق من منطلقات التفسير بالمأثور نفسها، أي من الحقائق التاريخية والمعطيات اللغوية، بل "يبدأ بموقفه الراهن، محاولاً أن يجد في القرآن (النص) سندًا لهذا الموقف". (ن.حامد، 15.1999).

وقد يتداخل هذان الاتجاهان، فيستعمل أصحابُ الاتجاه الأول بعض الآليات التأويلية للاتجاه الثاني، والعكس صحيح. وقد ولَّد هذا الجدل التفسيري للنصِّ الديني بعض التساؤلات المعرفية التي نسوقها على الشكل التالي:

-كيف يمكن الوصول إلى معنى النص القرآني بشكل موضوعي؟

- كيف نوقف توالُد معاني الإسرائيليات في إنتاج معانينا الفقهية؟

- هل في استطاعة المؤوِّل (الفقيه) الوصول إلى مطلقية القصد الإلهي وكماله؟

1- اعتماد العلوم الشرعية، ولا سيما علوم القراءات، على المشافهة المباشرة بين المعلم والطالب: في الماضي كان طالب العلم الشرعي بين أمرين، بين أن يتلقى العلم من أفواه العلماء وعلى أيديهم، مهما اختلفت طرق المعلم ووسائله في التعليم، وبين أن يتلقاه وحده من الكتب والصحف، والطريقة التي يعتد بها العلماء هي الأولى، أما الثانية فلا يعتدون بها في تأسيس العلماء؛ لما في ذلك من آفات كثيرة، أخطرها سهولة الوقوع في انحراف الفهم، لأن في العلم غوامض لا يمكن لمبتدئ في الطلب أن يصل لفهمها وحده، ومشتبهات لا يقدر على السلامة من الضلال فيها بمفرده. قال الخطيب البغدادي: الذي لا يأخذ العلم من أفواه العلماء لا يُسمى عالماً، ولا يُسمى الذي يقرأ من المصحف من غير سماع من القارئ قارئًا، إنما يسمى مصحفياً. وفي فتاوى العلامة ابن حجر أنه سئل عن شخص يقرأ ويطالع في الكتب الفقهية بنفسه، ولم

يكن له شيخ، ويفتي، ويعتمد على مطالعته في الكتب، فهل يجوز له ذلك أم لا؟ فأجاب بقوله: "لا يجوز له الإفتاء بوجه من الوجوه؛ لأنه عامي جاهل لا يدري ما يقول، بل الذي يأخذ العلم عن المشايخ المعتبرين لا يجوز له أن يفتي من كتاب ولا من كتابين". بل قال النووي - رحمه الله تعالى -: "ولا من عشرة... بخلاف الماهر الذي أخذ العلم عن أهله وصارت له فيه ملكة نفسانية؛ فإنه يميز الصحيح من غيره، ويعلم المسائل وما يتعلق بها على الوجه المعتد به... ". (ر.فوزي، 84) .

فالمشافهة المباشرة هي (أقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومة بين شخصين، ففيها تجتمع الصورة والصوت بالمشاعر والأحاسيس، "حيث تؤثر على الرسالة والموقف التعليمي كاملاً وتتأثر به، وبذلك يمكن تعديل الرسالة وبهذا يتم تعديل السلوك ويحدث النمو (تحدث عملية التعلّم). (167.1977)

وقد يقال إن التلقي عبر الوسائط، سواء المتزامنة أو غير المتزامنة، يغني عن التلقي المباشر من المعلم، لما فيه من مميزات توفير الوقت وتنظيمه، والاستفادة القصوى منه، ومراعاة أوقات المتعلمين، واستيعاب عدد كبير من المتعلمين، وإمكانية اختيار أمهر المعلمين وأبرزهم لإلقاء الدرس. وأقول مهما قيل من فوائد للوسائط التي تتيح التلقي غير المباشر من المعلم، كالقنوات الفضائية، أو الشرائط المسجلة، أو الأقراص المدمجة، والوسائط المتزامنة، فهناك فرق بين السماع منها والسماع المباشر من المعلم، فالسماع المباشر أجمع للفكر، وأبعد عن الغفلة، لما فيه من إحساس بالمتابعة والمراقبة، وتوقع السؤال والمناقشة والحوار، فمع إقرارنا بإيجابيات الحاسوب وتطبيقاته الكثيرة لا نشك أن (هناك سلبيات لاستخدام الحاسوب في التعليم من أهمها افتقاده للتمثيل (الضمني) للمعرفة. فكما هو معلوم فإن وجود المتعلم أمام المعلم يجعله يتلقى عدة رسائل في اللحظة نفسها من خلال تعابير الوجه ولغة الجسم، والوصف، والإشارة، واستخدام الإيماء، وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب (غير الصريحة)، والتي لا يستطيع الحاسوب تمثيلها بالشكل الطبيعي). (167.1977)

إن الإقلال من أهمية اللقاء المباشر بالمعلم ودوره، وزيادة الاعتماد على الوسائل الحديثة في عملية التعليم، قد يؤدي إلى القفز مباشرة بالمتعلم إلى ما يسمى بـ(التعلم الذاتي). (م.عكاشة، 194.1964)

والتعلم الذاتي لا بد فيه من مرور الفرد بمرحلة من الإعداد يبقى فيها تحت التوجيه والإشراف حتى يتمكن من القيام به هذا أولاً -، وثانياً التعلم الذاتي وحده لا يمكن الوثوق به والاعتماد عليه لتخريج المتخصصين والعلماء، ولكنه وسيلة مهمة وفعالة لمن أراد الارتقاء بمستواه العلمي بعد إتمام المراحل التعليمية التأسيسية في التعليم على يد المعلمين والأساتذة والعلماء؛ حيث يكون الفرد قد كون في نفسه الخصائص اللازمة لعملية التعلم الذاتي. (م.عكاشة، 194.1964)

2-الجانب التربوي: لما كانت العلوم الشرعية - كما سبق - لها خصوصية في التعلم والتعليم، وأنها ليست علماً فقط إنما هي علوم تحمل الصفتين العلم والتربية (التزكية)؛ فإن الوسائل التعليمية لا يمكن أن تعوض ما يملكه المعلم من عناصر تربوية في تعامله المتزامن المباشر مع المتعلم في التربية؛ لأن هدف العلوم الشرعية وغايتها هو العمل، والعمل يتأصل في النفوس بالقدوة عبر المعلم، قال ابن الجوزي - رحمه الله - في صيد الخاطر: (ولقيت عبد الوهاب الأنماطي فكان على قانون السلف، لم يسمع في مجلسه غيبة، ولا

كان يطلب أجراً على سماع الحديث، وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقاق بكى واتصل بكاؤه. فكان وأنا صغير السن حينئذ يعمل بكاؤه في قلبي، ويبني قواعد الأدب في نفسي، وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل). (إ.القيم، 173.1996م) وقال: (وقد كان جماعة من السلف يقصدون العبد الصالح للنظر إلى سمته وهديه لا لاقتباس علمه، وذلك أن ثمرة علمه هديه وسمته...) (إ.قيم، 260)، كما أن للتعامل المباشر مع البيئة المحيطة دوراً في التربية، وهو ما يتوفر في مجامع العلم والمدارس وحلقات العلم والمحاضرات في المساجد، حيث يوجد زملاء الدراسة، وتتعدد المواقف التربوية جراء التفاعل المتزامن في الموقف التعليمي بين المعلم وتلاميذه، وفيما بين التلاميذ، ولا يتوفر ذلك في وسائل التعليم الإلكترونية عبر الإنترنت والتعلم عبر الحاسوب، وفقدان هذه العناصر المهمة من عناصر التربية؛ يجعل طالب العلم عرضة - أكثر من الطالب الذي يتلقى على يد العلماء - لآفات طلب العلم كالكبر والغرور، وعدم الإخلاص، والاعتداد بالرأي والتعصب (مقال العلوم الشرعية، 2014م).

1-وسائل تدريس البرامج والمناهج الدراسية في العلوم الإسلامية على وجه العموم، تتسم في الوقت الحاضر، باعتماد أسلوب المحاضرة والإلقاء وهو أمر يعود في بعض الأحيان إلى طبيعتها النظرية إضافة إلى ندرة استعمال أساليب آخرى كالورش التعليمية والتقنيات الحديثة من أجهزة الحاسوب ونحوها لأسباب عدة منها ما يتعلق بالمناهج ذاتها، ومنها ما يتعلق بالأساتذة ومنها ما يتعلق بالمتعلمين، ويمكن حصرها فيما يلي :ضعف مهارة التعلّم الذاتي لدى الكثيرين منهم.

فيما يتعلق بالطلبة عدم الإلمام بمعرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني لدى التخوف من تغيير المألوف والإقدام على الجديد البعض منهم.

يمكن تجاوز ذلك من خلال تقديم برامج تدريبية أو ورش عمل وحلقات دراسية وغيرها.

3- ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن الكثير من المواد التي يتم تدريسها في مواد الإسلاميات تعتمد على كتاب مقرر واحد أو مذكرة واحدة.. الأمر الذي يحدد ذهنية الاطلاع على مراجع أخرى، الطلبة ويحصر اهتمامهم بتوجه واحد مهما بلغت توجهات الأساتذة في أهمية... .

الحلول المقترحة:

ويمكن تجاوز ذلك من خلال توضيح حقيقة أن التعليم الالكتروني لن يغني عن دور المدرس التقليدي إلا أن هذا الدور ينبغي أن يستجيب لحاجات المتعلمين بأسلوب يتوافق مع حاجات العصر وتغيراته. فالتعليم الالكتروني يحسن ويطور فاعلية الأساتذة وليس بديلا لمن لديهم الخبرات والمهارات المطلوبة. كما ينبغي التأكيد على أهمية إلمام المدرس التعليمية ومخاطر الانغلاق تحت سقف معرفي محدود. ونبوغه واتساع ثقافته كركائز هامة وشروط لا بد من توفرها للنجاح في أداء رسالته كما يمكن أن تسهم عملية شرح إيجابيات التعليم الالكتروني في تقريب هذه الوسيلة إلى الأذهان ويمكن الوقوف على بعض من هذه النقاط فيما يلي: التعليم الالكتروني يسهم في متابعة المستجدات على مستوى التقنيات والاتصالات واستغلالها لتطوير عمليتي التعليم والتعلم وتنمية مهارات الاتصال المادي والثقافي.

التعليم الالكتروني يسهم في تدريب دارسي العلوم الشرعية على أسس الحوار والتسلسل العلمي والتحليل المنطقي والاهتمام الفائق بثقافة الطالب واطلاعه على مختلف المستجدات العلمية والاجتماعية كجزء من شروط خلق الأرضية السليمة للاجتهاد والرأي السديد. فضلا عن تعليمهم أدب الحوار وقبول الآخر وعدم التعصب للرأي الشخصي أو المذهبي. فطلاب التعليم الالكتروني لا يقتصر دورهم على الوصول إلى المقررات فقط بل يتعدى إلى المشاركة والتعليق وإبداء الرأي في كل القضايا المطروحة، أما الأستاذ فعليه دائماً التوجيه والتحكم في العملية التعليمية والعمل على أن تكون الدروس ملائمة لجعل الطلاب مواظبين عليها كي يحصل التواصل بين الطلاب فيما بينهم وكذلك بينهم وبين الأستاذ. (ر.طه، 7.8.2012)

التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم والعناصر المهمة فيها محددة. المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا السياق أن كل ما ذكر س الفا حول دور تقنيات التعليم الالكتروني يسهم في زيادة المصادر العلمية للمواد الدراسية كماً ونوعاً .الالكتروني في تطوير تدريس العلوم الإسلامية، يحتاج إلى بنية تربوية ومادية هائلة، الأمر الذي يضع على عاتق المؤسسات التعليمية عبئا ثقيلا لتجاوز الأساليب التقليدية فالجامعات تلعب دورا محوريا في توطين ثقافة التعليم الالكتروني. المرتكزة على وسائط التواصل المحدودة ومسايرة مفهوم الانفتاح المتعدد الأقطاب.

خاتمة:

نأتي الآن الى خاتمة البحث والتي نلخص فيها أهم النتائج المتوصل إليها وسأسردها في نقاط:

1-للبحث العلمي أهمية كبيرة في تجلية الحقائق وكشف المعارف في مجالات الحياة المختلفة، والدراسات الاسلامية.

2-لا بد للبحث العلمي من منهجية تضبطه وطريقة تصونه لكي يأتي أكله بطريقة وبأسلوب صحيح للوصول إلى معارف دقيقة ومعلومات صحيحة تضاف الى الصرح العلمي والمكتبة العلمية.

3-تحتاج المنهجية الى جانب علمي نظري والى جانب تطبيقي تقني ليخدم بعضها بعض.

4-هناك إشكالات وعوائق في تطبيق منهجية البحث العلمي في بعض العلوم الانسانية عموما وعلوم الشريعة بشكل أخص يمكن تجنبها..... ولكل اشكال حل.

5-يمكن توظيف التكنولوجيا الحديثة في العلوم الشرعية لا سيما تكنولوجيا الحاسوب والبرمجيات المتطورة.

6-هناك صعوبات منهجية للتعامل مع النصوص المقدسة خاصة في ما تعلق بالتفسير وعلوم القرآن.....ولكن يمكن تجاوزها.

7-هناك إمكانية التوصل الى وجود حلول جدرية لبعض المشاكل المتعلقة بالمنهجية العلمية والتقنية في العلوم الشرعية، ويبقى كما قيل: "ما لا يدرك جله لا يترك كله".

بعض التوصيات:

1-وضع آليات جديدة لضبط المنهجية العلمية في العلوم الشرعية وفي العلوم الانسانية بشكل عام.

2-البحث عن سبل تفعيل المنظومات الحديثة وكيفية تطبيقها على العلوم الشرعية.

3-توسيع استعمال التقنيات الجديدة في ضبط منهج البحث في التفسير وعلوم القرآن.

4-تفعيل المناهج الجديدة وتكييفها مع متطلبات البحث في العلوم الاسلامية.

ثبت المصادروالمراجع:

1. منطق البحث العلمي، تأليف كارل بوبر ترجمة د. محمد البغدادي، مؤسسة الفكر العربي.
2. بدوي محمد عبد الرحمن، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية. تونس.مدينة سوسة. دار الطباعة للمعارف والنشر..
3. الطاهر جواد : منهج البحث الأدبي. العراق. بغداد. مطبعة العاني. ط (1970م).
4. http://www.libyaalmostakbal.net/archive/author/547 مقال : د.بروين محمد: من مفهوم المنهجية العلمية.
5. القاموس الجديد للطلاب، علي بن هادية بلحسن البليش، والجيلالي بلحاج يحي/المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة4، الجزائر، 1991م،
6. تاج اللغة وصحاح العربية المسمى: "الصحاح" تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، إحياء التراث العربي/لبنان، بيروت، الطبعة4، سنة 2005م/1426هـ/.
7. معجم تهذيب اللغة لابن منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
8. كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، الطبعة4، (1424هـ/2003م)،
9. ندوة البحث العلمي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الواقع والتطلعات) ١٢– ١٤ نوفمبر ٢٠٠٠م، الرياض – المملكة العربية السعودية . www.kacst.edu.sa/ar/support/gdrgp/symp-gcc.asp
10. معروف محمد أحمد، ٢٠٠٣ – آيفية القيام ببحث زراعي متكامل. ندوة نظمها مختبر الإآثار النسيجي بإدارة البحوث الزراعية والمائية – دولة قطر.
11. عساف عبد المعطي، عبد الرحيم يعقوب، مسودة مازن، ٢٠٠٢م – التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي. مكتبة النيل والفرات.سورية.